

مُصادر عربية وغربية وفلسطينية وإسرائيلية: ترامب بدعم الدول المُعتدلة وعلى رأسها السعودية سُمِّر "صفقة القرن" بدون عبد الله وغزة" أولاً

الناصرة- "رأي اليوم"- من زهير أندرادوس:

ما كان يُتداول سراً حول خطّة الـ"سلام" الأمريكية، التي أطلق عليها لقب "صفقة القرن" لحل القضية الفلسطينية، أصبح يُناقَش بصورةٍ علنيةٍ، فواشنطن، بحسب دبلوماسيين عرب تحدّثوا لصحيفة (ישראל היום)، المُقرّبة جداً من رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، مدعومةً من الدول "العربية المُعتدلة والسعديّة"، بحسب المُعجم الصهيوني والإمبريالي، عاقدة العزم على إخراج الصفقة إلى حيز التنفيذ، حيث أكّد الدبلوماسيون للصحيفة العبرية على أنَّ الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، بدعمٍ من معظم الدول العربية المُعتدلة وعلى رأسها السعودية، الأردن، مصر والإمارات العربية المُتحدة، تعمل على تسويةٍ في قطاع غزة كمرحلةٍ أولى في إطار الصفقة، بحسب تعبيرهم. ولفتت الصحيفة إلى أنَّ النيّة لتنفيذ خطة السلام الإقليميّة كتسويةٍ في قطاع غزة هي جزءٌ مركزيٌ فيها، تأتي في صورة إصرار رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عبد الله، على عدم التعاون مع إدارة ترامب، كما أنَّ التسوية في غزة كجزءٍ من الخطة تُفسّر ضبط النفس الذي ينتهجه جيش الاحتلال في ضوء "إرهاب الطائرات الورقية".

وبحسب المصادر عينها فإنَّه في ظلٍّ تمسّك عبد الله بقراره عدم التعاون مع مبعوثي ترامب إلى المنطقة، بل ومقاطعتهما، اتخذَ الرئيس ترامب ورجاله قراراً بعرض خطة السلام الإقليميّة على الجمهور الفلسطيني والدول العربية في ظلٍّ تجاوز رئيس السلطة والقيادة الفلسطينية، وشددَت المصادر على أنَّ عبد الله ما زال صامداً على الرغم من الضغوط التي تمارسها على الفلسطينيين دول عربية معتدلة للنزول عن شجرة المقاطعة التي فرضها رئيس السلطة على مساعي الوساطة الأمريكية.

ووفقًا لدبلوماسيٍّ أردنيٍّ، تحدّث للصحيفة الإسرائيلية، فإنَّ مبعوثي ترامب، غاريد كوشنير وجيسون غرينبلات، عرضاً على زعماء الدول العربية، بمن فيهم الرئيس المصري، الملك الأردني ومسؤولين

سعوديين كبار، الخطوط الرئيسية لـ"صفقة القرن"، لافتاً في الوقت عينه إلى أنّهما حصلا على دعم الدول العربية المعتدلة للوصول إلى "مسيرة السلام"، حتى بدون مشاركة عبد الله والقيادة الفلسطينية في رام الله، وذلك من خلال تحديد مسألة قطاع غزة.

وأضاف مسؤول أردني كبير بأنّ الأميركيين فهموا بأنّ المفتاح لتحرير المسيرة السلمية الأميركيّة، حتى دون موافقة عبد الله، يكمن في مسألة قطاع غزة والسيطرة فيه، مُوضحاً أنّ الوضع الإنساني السائد في غزة يتسبب بكثير من وجع الرأس لزعماء البلدان العربية المعتدلة الذين يصطرون إلى التصدي لمشاكل في الداخل ويريدون أن يروا تسوية سياسية شاملة تؤدي إلى تسوية، ولو بشكلٍ جزئيّ، للحصار على قطاع غزة وتحسين شروط المعيشة فيه.

وبحسب مصادر عربية رفيعة، تابعت الصحيفة العربية، فإنّ الخطة لتسوية واقع الحياة في غزة تتضمن بداية اتفاق تهدئة بعيد المدى بين إسرائيل والفصائل الفلسطينية، والذي يتحقق بوساطة الدول العربية المعتدلة، ويشمل أيضاً تنفيذ سلسلة من المشاريع الاقتصادية لإعادة تأهيل القطاع، بدعم وتمويل دولي ومنظمات دولية.

ونقلت الصحيفة عن مصادر أممية رفيعة في تل أبيب قولها إنّ خطّة السلام الإقليمية يُمكن أن تتحقق فقط إذا تضمنت تسوية لواقع الحياة في قطاع غزة، فالحصار والإغلاق على القطاع لا يُمكنهما أن يستمرا، ذلك لأنّ القطاع على شفا كارثة إنسانية، وليس إسرائيل وحدها ستدفع الثمن على ذلك، بل الدول العربية وبالأساس القيادة الفلسطينية.

علاوةً على ذلك، نقلت الصحيفة عن مصدر فلسطيني رفيع في رام الله قوله إنّه يوجد قلق وخوف في ديوان عبد الله من الخطوات التي يخطط لها ترامب، ومعرفة لنا عن خطط لدى الإدارة في واشنطن بشأن غزة، والتي تعتمد على إسناد دول عربية كالسعودية، مصر، الإمارات والأردن، وأضاف: إذا لم يفِ عبد الله بإعادة حساب خطواته، من شأنه أن يجد نفسه غير ذي صلة مثلما كان عرفات في آخر أيامه.

وتابع المسؤول الفلسطيني قائلاً لقد ثبت بالدليل القاطع أنّ ترامب يعمل بطريقة دبلوماسية غير اعتيادية، فالدول العربية، إيران وكوريا الشمالية فهموا ذلك، وحتى في أوروبا يُسلّمون بالأسلوب الدبلوماسي غير الاعتيادي للرئيس الأميركي، وفقط عبد الله ما زال مُهتماً على رفضه، والشعب الفلسطيني سيدفع الثمن، وبالتالي، خلُم المسؤول الفلسطيني إلى القول، إنّ ليس هذا هو التراث الذي يرغب في أن يتركه وراءه، ولكن عليه أن يمحوه وأن يبدأ بالسير على الخط مع ترامب ومع الدول العربية، قبل فوات الأوان، على حد قوله.

يُشار إلى أنّ نائب رئيس مجلس الأمن القومي الإسرائيلي السابق، عيران عتصيون، قال لصحيفة (هارتس) قبل يومين: حلم نتنياهو هو دفن اتفاق أوسلو، وإزالة مبدأ إقامة الدولة الفلسطينية عن الأجندة، وقد نجح في ذلك، ولو لا ترامب لما كان حقق ذلك، وما كان ليستطيع تثبيت موقفه من إيران، ترامب قدّم لنتنياهو المساعدة والدعم في جميع القضايا المفصلية والمهمة، على حد قوله.

